

التجارة فى خراسان خلال العصر السلجوقى

(485-590هـ) (1092-1194م)

إيمان محمد زكى*

الملخص

تقدمت الزراعة فى خراسان فى عصر سلاطين السلاجقة العظام مما أدى إلى ازدهار التجارة فى خراسان خلال العصر السلجوقى وتنقسم التجارة إلى نوعين أولاً: التجارة الداخلية وتتمثل فى الأسواق هى مركز النشاط التجارى وتنوعت الأسواق فى مدن خراسان لتنوع المحاصيل الزراعية، وتعددت طرق التجارة الداخلية التى تربط بين مدن الإقليم.

واهتم السلاجقة بالتجارة الخارجية لخراسان وذلك لأن فترة حكم السلاجقة تمثل العصر الذهبى فى تاريخ آسيا الوسطى الإسلامية وكانت التجارة هى التى توجه النشاط الاقتصادى وتنشع إشعاع النجمة تجاه البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق وشرق الصين والسهول الآسيوية وبلاد الفولقا غرباً وتعددت طرق التجارة الخارجية التى ربطت خراسان بالولايات والأقاليم المجاورة وتعددت وسائل النقل فقد كانت الخيول والجمال والبغال والحمير من أهم وسائل النقل البرى أما النقل البحرى استخدمت السفن الشراعية على اختلاف أحجامها وأشكالها، فقد تميزت خراسان خلال فترة قوة حكومتها فى العصر السلجوقى بتنوع غلاتها وتنوع إنتاجها الصناعى وظهر التخصص للمدن الخراسانية وقد انطبع التخصص فى الإنتاج والتصنيع على النشاط التجارى استيراداً وتصديراً.

* دكتوراه فى التاريخ الإسلامى كلية الآداب - جامعة عين شمس

Trade in Kharasan during The Age of the Seljuk

Eman Mohamed Zaki

Abstract

The agriculture has been developed in "Kharasan", during the age of the great "Seljuk" Sultans, Which led to the prosperity of trade in "Kharasan" during the Seljuks' age.

The trade is divided into two kinds. First the internal trade which was represented in the markets, the center of the commercial activity. These markets were very varied as a result of the crops variety.

The ways of the internal trade were varied, which connected between the region's cities. The " Seljuks " were also very interested in the external trade of "Kharasan"; because the period of their government represents the gold age at the history of the Islamic Middle Asia.

Trade used to direct the economic activity, just like a star which spreads its radiation towards the Islamic countries as: Iran, Iraq, half of China, Asian plains and the countries of Volva at the west.

The ways of the external trade were also varied, and this connected "Kharasan" with the other states and the neighbouring regions.

The means of transport were varied; horses, camels, mules and donkeys were among the most important means of terrestrial transport.

On the level of the maritime transport, Sailing Ships have been used in all its sizes and Shapes.

Kharasan was distinguished, during the period of its strong government at the " Seljuks' age", by the variety of crops and industrial production. The specialization in the production and industrialization was very clear in the commercial activity whether on the export or import level.

خراسان هو اسم الإقليم وقد أطلق اسم خراسان على هذا الإقليم نسبة إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح وقد اتخذ اسم خراسان من اسم الشخص الذى أنشأها⁽¹⁾ وخراسان فى الفارسية القديمة معناها البلاد الشرقية⁽²⁾ وقد قيل خر اسم للشمس بالفارسية الدرية . والفارسية الدرية هى لغة أهل خراسان⁽³⁾ واسان انه أصل الشيء ومكانه فهى بذلك تعنى بلاد الشمس⁽⁴⁾ ولعل فى ذلك دلالة على أن مسمى الإقليم مأخوذ من موقعه الجغرافى من العالم المعمور آنذاك حيث تقع خراسان فى مشرقه⁽⁵⁾.

يحد خراسان من ناحية الغرب أزدور بناحية نيسابور و طخارستان وغزنة شرقاً ولم يكن يمتد لأبعد من نهر جيحون فى الشمال الشرقى وفى الجنوب يحده إقليم سجستان وقوهستان⁽⁶⁾ وقد جعل هذا الموقع الجغرافى من خراسان بلداً للتباين والاختلاف فى مظاهر السطح والتضاريس؛ حيث يوجد بها الأراضى السهلية الصالحة للزراعة والتى توجد بالقرب من الأنهار العديدة التى تتوزع بأراضى الإقليم⁽⁷⁾ وأهمها نهر مرو الذى ينحدر من جبال الغور الواقعة شمال شرق هراة ثم يمر بكل من مرو الروذ ومرو الشاهجان ثم يصب فى مفازة الغز ونهر هرى رود هو عماد الزراعة فى منطقة هراة ويتجه شمالاً صوب نهر جيحون⁽⁸⁾ أما مصبه فى الصحراء شمال سرخس⁽⁹⁾ وعلى جانب الأراضى الصالحة للزراعة توجد أراضٍ غير صالحة للزراعة⁽¹⁰⁾ كما أن خراسان جزء من هضبة إيران الكبرى وهى أكبر هضاب النظام الألبى الآسيوى⁽¹¹⁾ مساحة حيث تمتد إلى الغرب من عقدة بامير إلى مرتفعات هندكوش وقد نتج عن طبيعة تضاريس الإقليم فى أغلب بقاعه التى يغلب عليها الطابع الجبلى⁽¹²⁾ إلى تناثر الأراضى الزراعية وامتدادها فى نطاقات متفرقة وغير متصلة خاصة فى المناطق البعيدة عن مجارى الأنهار⁽¹³⁾.

ويضم إقليم خراسان أربع مناطق رئيسية أو أربعة أرباع تُسب كل ربع⁽¹⁴⁾ منه إلى إحدى المدن الأربع الكبرى التى كانت فى أوقات عواصم للإقليم بصورة منفردة أو مجتمعة⁽¹⁵⁾ وهذه المدن هى أمهات مدن خراسان عبر العصور والأزمات وأولى هذه المدن هى مدينة مرو التى كانت تسمى أم مدن خراسان لكبرها وكثرة أهلها⁽¹⁶⁾ وهى مدينة معتدلة الهواء جيدة التربة وهى من أشهر مدن خراسان⁽¹⁷⁾ صارت عاصمة للإقليم فى العصر السلجوقى، وتقع مرو فى الجزء الشمالى من إقليم خراسان جنوب خوارزم⁽¹⁸⁾ وعاصمتها مرو الشاهجان وسميت بهذا الاسم تمييزاً لها عن مرو الروذ الواقعة فى جنوبها أما أراضى مرو مستوية بعيدة عن الجبال فلا يرى منها جبل بالقرب منها وليس شيء من حدودها جبل

وأرضها سبخة كثيرة الرمال⁽¹⁹⁾.

أما ثاني مدن خراسان وهي مدينة نيسابور ومن أسمائها كذلك نشاور⁽²⁰⁾ ونيسابور وابرشهر وايرانشهر وهي من أجمل مدن خراسان في العصر السلجوقي قال عنها ياقوت "هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة لم أر فيما طفت من البلاد مدينة كانت مثلها تتميز بصحة هوائها وسعه فضاءها"⁽²¹⁾ وتقع في شمال غرب خراسان وهي من المناطق الزراعية الخصبة التي تنتج أنواعا عديدة من المحاصيل الزراعية نظراً لتوفر مصادر الري وتنوعها ما بين أنهار وأمطار⁽²²⁾؛ ويقول البلخي بأن نيسابور كانت أزكى أرض خراسان⁽²³⁾ ونيسابور أرض سهلة في مستوى الأرض أبنيتها من طين ليس بها ماء جار إلا نهر يخرج إليهم فضله في السنة ولا يدوم ماؤه⁽²⁴⁾.

أما ثالث مدن خراسان فهي مدينة هراه وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان⁽²⁵⁾ تقع في الجزء الجنوبي من إقليم خراسان المتاخم لحدود سجستان على نهر هري رود وهي من الآهلة بالسكان وتتميز بخصوبة تربتها وجودة محاصيلها وكثرة بساتينها⁽²⁶⁾ كما تعد من المراكز التجارية المهمة كذلك لقبها من إيران وإقليم تركستان⁽²⁷⁾ وكانت من أجمل وأفخم المدن الخراسانية في العصر السلجوقي⁽²⁸⁾ وتعد تربة هرات من أجود وأخصب الأراضي في آسيا الوسطى وتتميز بزيادة نسبة المواد السكرية فيها ووضح ذلك في فواكه هرات.

وعن رابع المدن الخراسانية وهي مدينة بلخ⁽²⁹⁾ وهي من المدن العظيمة بخراسان⁽³⁰⁾ تقع شمال هراه بالقرب من نهر جيحون في الجزء الشمالي الشرقي من إقليم خراسان⁽³¹⁾ تحف بها البساتين وتكثر بها الزراعة وهي من المدن التجارية المهمة.

تعتبر الزراعة مورداً مهماً من موارد الثروة ومعولاً بالغ الأثر في تقدم المجتمعات ونهضة الشعوب لما تسهم به من تقدم الصناعة ورواج التجارة، وقد تقدمت الزراعة في خراسان في عصر سلاطين السلاجقة العظام، حيث نالت من اهتمامهم فقد عنوا بها لتوفير أكبر قدر من الدخل ليتيسر لهم توطيد دعائم دولتهم الواسعة الأرجاء، حتى يتمكنوا من سد حاجيات شعوبهم⁽³²⁾ مما أدى إلى ازدهار التجارة في خراسان خلال العصر السلجوقي وتنقسم التجارة إلى نوعين تجارة داخلية وتجارة خارجية:

أولاً- التجارة الداخلية:⁽³³⁾

تمثل الأسواق⁽³⁴⁾ مركزاً للنشاط التجاري فيضم كل طائفة من التجار في قسم

معين من هذه الأسواق، ويمكنون إلى ما بعد الظهر ولا يعودون إلى منازلهم إلا في المساء، وجرت العادة أن تكون الحوانيت صفوفاً في مكان واحد⁽³⁵⁾ ويؤكد هذه الحقيقة المقدسي عندما يتحدث عن أسواق مرو فيقول "إن أسواق مرو حسنة وهي على هيئة صفوف"⁽³⁶⁾. مما يدل على الاهتمام بالأسواق وترتيبها والإشراف عليها وعلى نظافتها ويعتبر السوق مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيويًا للنشاط المالي وبهذا يعد عنصراً أساسياً. في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية ورفاهها الاجتماعي ومن هنا كان الاهتمام بالسوق أمراً ضرورياً لظهوره بشكل يناسب مكانة المدينة في النواحي الجمالية والتنظيمية⁽³⁷⁾.

والأسواق بداخل المدينة تنوعت مواضعها ومساحتها حسب نشاطها وخدمتها التي تؤديها فمنها ما كان يخدم أهل المدينة كلها ومنها ما اختص بتلبية الحاجات اليومية في المدن والقرى المجاورة فصغر حجمها، وسميت سويقات⁽³⁸⁾. نظراً لصغرها التي تخدم المدينة الكبيرة⁽³⁹⁾.

ومن الأسواق الصغيرة في خراسان أسواق (اسفراين)⁽⁴⁰⁾. وأسواق مدينة "القرنين باشان" من مدن الداندقان وسوق قصر الأحنف إحدى مدن مرو الروذ الصغرى⁽⁴¹⁾.

أما عن الأسواق الكبيرة فيجد منها أسواق نيسابور التي تقع في الریض خارج المدينة والقهنذر ومن أفضل أسواقها سوقان أحدهما تعرف بالمربعة الكبيرة⁽⁴²⁾ والأخرى بالمربعة الصغرى ويحدثنا الاصطخرى عن موقعها "إذ أخذت المربعة الكبيرة نحو الشرق فالسوق يمتد إلى أن تجاوز المسجد الجامع وإذ أخذت من المربعة نحو الغرب فالسوق يمتد إلى قرب مقابر الحسين، ويمتد السوق⁽⁴³⁾ من المربعة في شمالها حتى ينتهي إلى رأس القنطرة والمربعة الصغيرة بقرب ميدان الحسين حيث دار الإمارة⁽⁴⁴⁾.

وهي أسواق مكتظة بالدكاكين تمتد من مربعة إلى المربعة الأخرى وتقطعها متعامدة معها أسواق أخرى⁽⁴⁵⁾ مما يدل على أن السوق الكبير يحتوي على عدة أسواق يختص كل سوق منها بلسعة معينة. وأسواق مرو في ماجان، وهي أنظف الأسواق⁽⁴⁶⁾. أما أسواق هرات فهي على أبواب هرات فهي على أبواب المدينة على كل باب سوق يستغل بما فيه من محال⁽⁴⁷⁾ وأسواق بلخ حول المسجد الجامع⁽⁴⁸⁾.

مما يدل على تنوع مواضع الأسواق في مدن خراسان فبعضها يقع بالقرب من المسجد الجامع والبعض في المدن والبعض الآخر على أبواب المدن في الریض.

وكانت أسواق مدن خراسان تظلّل لحمايتها من وهج الشمس وحرارتها ولحفظ أرضية السوق عند هطول الأمطار فقد قيل عن أسواق مرو الروذ أنها كانت تظلّل في الصيف.

ونتيجة لازدهار الصناعة وتوافرت الثروات الطبيعية المعدنية والنباتية والحيوانية وجدت الأسواق المتخصصة والمتنوعة لكثير من المواد التي تحتاجها التجارة على سبيل المثال أسواق "البرازين"، والقلانسين، والأساكفة" والحزازين، والسراجين، والحبالين والخشايين والقواريرين والصفارين والقصارين والكربيين والصاغة، النقاشين، والبقالين والعطارين والصيرافة والنساجين والصوافين والسجادين والصوافين وأسواق الورق والزجاج. والأواني الخزف وأسواق الحلويات وخاصة في المدن التي تشتهر بإنتاج السكر في مدينتي بلخ- وهرات ولا تكاد تخلو خراسان من أسواق الفاكهة والخضروات والتوابل وأسواق الحبوب والبنور بجانب هذا النوع من الأسواق نجد أسواق الحيوانات والمواشي المختلفة ومنتجاتها من الألبان واللحوم ومن الأسماك وأنواع من الطيور.

وتحتوي هذه الأسواق على خانات⁽⁴⁹⁾ وفنادق⁽⁵⁰⁾ يسكنها التجار، وكان كل سوق يختص بسلعة وكانت الفنادق خاصة بتجار السلعة وكان يسكن الفندق الأغنياء⁽⁵¹⁾، أما صغار التجار فيسكنون الخانات الصغيرة أو الحوانيت⁽⁵²⁾. فنجد القلانسين لهم سوقهم، وهي هذه السوق فيندفق فيه الدكاكين وكذلك في أسواق الأساكفة والحزازين والحبالين كما كانت هناك فنادق للبرازين "تجار الثياب" وتجاراتهم بها وبيعهم فيها وكانت هناك فنادق للمهن والصناعات الأخرى⁽⁵³⁾. وانتشرت الفنادق في جميع جهات السوق الأربعة، كما انتظمت المحلات في شكل صفوف، وقد كانت الأسواق تقام على مدار السنة إلا أن هناك أسواقا لها أيام وأوقات معلومة تباع فيها البضائع وتروج فيها التجار⁽⁵⁴⁾ ولم تشر كتب الجغرافيين والرحالة عن مواعيد هذه الأسواق.

وخضعت الأسواق لإشراف المحتسب ومن يعاونه من الأمناء المتخصصين في مراقبة كل تجارة⁽⁵⁵⁾ وكانوا بمثابة مساعدين المحتسب ومن مهامه العناية بالإشراف على تنظيم ونظافة الأسواق لتستهوي الناس والزوار⁽⁵⁶⁾.

وقد أكد ذلك المقدسي حينما تحدث عن أسواق مرو فقال إن أسواق مرو حسنة وهي على هيئة صفوف⁽⁵⁷⁾.

وتسهيلاً لعملية نقل البضائع والمنتجات من وإلى الأسواق فوجدت بالقرب منها مواقف للدواب وأيضاً مواضع للحمالين الذين يحملون السلع على أكتافهم⁽⁵⁸⁾.

وبذلك يتضح لنا عناية أهل خراسان بالأسواق وتقييمها حسب كل سلعة والإشراف عليها وعلى الخانات التي كانت توجد في الأسواق وكل سوق به خان أو فندق خاص بأهل السلعة التي في السوق ولذلك اهتمت الدولة بإنشاء وظيفة إدارية وهي وظيفة المحتسب، الذي كان من ضمن مهامه الإشراف على الأسواق وترتيبها ونظافتها ومراقبة الأسعار ومنع غش الموازين والمكاييل فأدى ذلك إلى انعاش التجارة الداخلية في الأسواق سواء داخل المدينة نفسها أو نتيجة للتبادل التجاري بين المدن الخراسانية بعضها لبعض في مختلف السلع⁽⁵⁹⁾.

ولأسواق نيسابور وضع خاص، ولها صفة تميزت عن بقية مدن خراسان وذلك في تخطيط معالمها، ويصفها الاصطخري فيقول "أما أسواقها فإنها خارج المدينة وأعظم أسواقها سوقان أحدهما يعرف بالمربعة الكبيرة⁽⁶⁰⁾ والآخر يعرف بالمربعة الصغيرة"⁽⁶¹⁾.

وخطط الأسواق في نيسابور كانت تتسجم مع خطط المدنية نفسها وموقعها الجغرافي وفي الوقت نفسه كانت تختلف⁽⁶²⁾ مع خطط مدن خراسان الأخرى التي كانت أسواقها داخل المدن⁽⁶³⁾، وفي الوقت نفسه قال المقدسي عن الأسواق في نيسابور أنها أسواق فسيحة⁽⁶⁴⁾. وفي بعض الأحيان يطلق كلمة سوقية على الأسواق الصغيرة في نيسابور التي تقع بالقرب من الأسواق الداخلية قرب المساجد⁽⁶⁵⁾.

ويعتبر "السوق" مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيوياً للنشاط المالي، ويعتبر عنصراً أساسياً في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية ورفاهها الاجتماعي ومن هنا كان الاهتمام بالسوق أمراً ضرورياً لإظهاره بشكل يليق بمكانة المدينة في النواحي الجمالية والتنظيمية وفي الحقيقة لا توجد معلومات دقيقة عن كيفية إجراء التصليحات والترميمات وأعمال البناء التي يقتضيها السوق في نيسابور أو كان يوجد إدارة خاصة للسوق مسئولة عن القيام بأعمال الصيانة هذه، وتخصيص المبالغ اللازمة لذلك⁽⁶⁶⁾، وكانت الأسواق في نيسابور تخضع لإشراف المحتسب حيث كان يمنع السوق الجلوس في الطرقات الضيقة ولا إخراج مصطبة إلى الممر وذلك لأنه يضيق على المارة، وكان المحتسب يأمر بإزالته وكان يمنع نصب الدكة في الطرق الضيقة وكذلك منع ربط الدواب على الطرق بحسب أنها تضيق الطرق، وكذلك منع طرح القمامة في شوارع السوق وكان يمنع إلقاء الحطب والتبن والرماد والشوك في السوق حتى لا يلحق الضرر بالناس⁽⁶⁷⁾.

والجدير بالذكر أن الأسواق كانت تتعرض لبعض النكبات والأحوال الطبيعية كالفيضانات والحريق وغير ذلك من العوارض التي قد لا يخلو منها إقليم خراسان،

ولكن يبدو أن هناك اهتماماً مشتركاً بين السلطة المركزية أو الإدارة المركزية أو الإدارة المحلية وبين الأفراد بأسواق نيسابور لجعلها مستوى الناس من أجل البيع والشراء⁽⁶⁸⁾.

ويذكر المقدسي "أن أسواق نيسابور كانت مغطاة وذلك لحمايتها من وهج الشمس وحرارتها ولحفظ أرضية السوق من هطول الأمطار⁽⁶⁹⁾. وكان المحتسب يأمر أهل السوق بالقيام بعملية التغطية. وظاهرة بناء الأسواق وصيانتها والاعتناء بها كان يمثل وجهة النظر المتطورة للفكر الاقتصادي الإسلامي. أصبح التجار هم ممثلين الحضارة الإسلامية؛ حيث تظهر الأسواق بشكل لائق⁽⁷⁰⁾ ومن المؤكد أن هناك أشخاصاً كانوا مسؤولين عن نظافة الأسواق كالكناسين ومن يقومون برشها بالماء وإزالة الأتربة عنها وكانت الأسواق تفتح أبوابها كل صباح في كل يوم فتكون مليئة بالحركة الزاخرة بمعروضاتها زاهية بألوانها حتى المساء، حيث تهجر ليلاً ولا يبق سوى الحراس الذين يحاولون بأن يمنعوا حدوث عمليات السطو⁽⁷¹⁾.

إلا أن هناك أسواقاً لها أيام معلومة تباع فيها البضائع، وتروج فيها التجارة⁽⁷²⁾ وتكاد تكون هذه الأسواق الموسمية مختصة بأنواع معينة من البضائع التي تنتجها قراها ومدنها، وكما يبدو من عادة الفلاحين وأصحاب الإقطاعات والتجار أن يرسلوا منتجاتهم وبضائعهم إلى هذه الأسواق للتجار فيها في أوقات معلومة التي عادة ما تكون مزدحمة بالسكان⁽⁷³⁾.

ومن الجدير بالذكر أن الأسواق تتأثر تأثيراً ملحوظاً بطابع نيسابور؛ حيث إنها مدينة زراعية وصناعية فنجد المعروف في أسواقها تكون منتجات زراعية وصناعية وكان لكل سوق ما يميزه عن غيره من الأسواق الأخرى داخل نيسابور⁽⁷⁴⁾.

وكانت معظم الأسواق تقام طوال أيام الأسبوع فكان بعضها دائماً والبعض الآخر غير دائم وكانت تمثل الأسواق بمختلف أنواع الخضروات والفواكه والمنتجات الحيوانية وكذلك قصب السكر⁽¹³⁹⁾. ولقد ارتبطت الأسواق في نيسابور بالرساتيق والقرى لما كانت تقدم الخدمات للمدينة وتوفير السلع والبضائع وذلك لأن نيسابور كانت تتمتع بصفات مزودة من الحياة المدنية والريفية فكانت الوحدة الريفية هي الرستاق، الذي يعتبر المصدر الرئيسي للمواد الغذائية المتمثلة في الخضروات والفواكه واللحوم وغير ذلك، وكان الرستاق في حد ذاته له سوقاً خاصاً به وليس من الضروري أن يكون كبيراً جداً، كما كان للرستاق الأوزان والمكايل الخاصة به⁽⁷⁵⁾ على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول فكرة المعيشة كما رأينا في كل مدينة، ورستاق سوق إلا أن هناك تكاملاً وترابطاً وثيقاً بين

المدينة والريستاق في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام حيث لا تستغني الواحدة عن الأخرى لأغراض الازدهار والرفاهية⁽⁷⁶⁾.

كانت الفنادق والخانات تنتشر لسكن التجار وكانت هذه الفنادق تُبنى على نظام دورين الدور العلوي لسكن التجار والدور السفلي كمخازن للبضائع وكانت فنادق البزارين (بائعو الثياب) هي الأكثر ثروة وقوة من المهن الأخرى فكانت مساحة أسواقهم وفنادقهم لتستضيف تجاراً من كل البلاد الإسلامية وخاصة من مدن العراق الذين كان لهم متعهدون في نيسابور على مدار السنة⁽⁷⁷⁾.

وكان لكل طائفة من التجار "نقابة" وكل النقابات هذه تجمعت في نقابة كبيرة تسمى "نقابة التجار" ويرأسها تاجر عظيم ذو مال كثير باسم الشاهبندر⁽⁸⁷⁾.

كما اشتهرت أسواق نيسابور بالسقلاطونيات وهي ثياب الحرير الموشاة بالذهب واشتهرت بثياب التاختج والراختج والمصمت والعنابي، والجدير بالذكر أن بعض التجارات والبضائع كانت تصنع في السوق نفسه فعلى سبيل المثال فإن بعض الصناعات الجلدية كالسراجه والأحذية والأحزمة والحقائب وبعض المصنوعات النسيجية والحياكة والملابس ومن المدن التابعة لنيسابور وبها أسواق كبيرة نجد طوس⁽⁷⁹⁾، وباخر⁽⁸⁰⁾. واستو⁽⁸¹⁾ ونسا⁽⁸²⁾ وایبورد⁽⁸³⁾.

ويعتبر السوق عنصراً رئيسياً من مقومات مدينة مرو، وكانت الأسواق تحيط بالمسجد كما كانت أسواق مدينة مرو على باب المدينة بجوار المسجد العتيق⁽⁸⁴⁾.

ومع التطور العمراني وازدياد عدد السكان نقلت الأسواق إلى وسط المدينة وغرب نهر الماجان⁽⁸⁵⁾ وتمثل الأسواق مركز النشاط التجاري فتقيم كل طائفة من التجار في قسم من هذه الأسواق، حيث كانوا يمشون إلى ما بعد الظهر ولا يعادون إلى منازلهم؛ حيث كانت الأسواق تفتح أبوابها صباح كل يوم فتكون مليئة بالحركة حتى المساء ويعتبر السوق مركزاً مهماً لاستقطاب التجارة ومجالاً حيوياً للنشاط المالي وبهذا يعد عنصراً أساسياً في رخاء المدينة وازدهار حياتها الاقتصادية والاجتماعية⁽⁸⁶⁾.

وكانت التجارة مركزها الأسواق وكانت كل طائفة من التجار يجلسون معا في قسم واحد وكانوا يمشون إلى ما بعد الظهر، ثم يأكلون في أحد المطابخ أو يستحضرون شيئاً إلى دكاكينهم ولا يذهبون إلى بيوتهم إلا في المساء وكانت الأكلة بعشرين دنانقاً أو عشرين درهماً وكان الطباخون في ذلك العصر - أيضاً - يعنون بمظهر طبيخهم وتأثيره⁽⁸⁷⁾.

ومن مظاهر تنظيم الأسواق في مرو تخصصها، فكانت تنقسم إلى عدة أقسام

حسب السلع التي تباع به، حيث سوقاً كبيراً للفاكهة تباع به أنواع مختلفة وكذلك أسواق الفاكهة "القيامون" الذي يبيعون الفواكه اليابسة⁽⁸⁸⁾.

وأيضاً "سوق البزازين" وبه البزازون الذين يقومون بتجارة الأقمشة⁽⁸⁹⁾. كما يوجد به القماص الذي يبيع القمصان ومن هذه الأسواق المتخصصة أيضاً سوق الأساكفة الذي يوجد به بائعة الأحذية ويطلق عليهم "الداغوني"⁽⁹⁰⁾، وكذلك سوق لببيع الغلال و أهمها (الحنطة)⁽⁹¹⁾. ومن ضمن أسواق مرو - أيضاً - سوق للزينة ويوجد به محلات الصاغة⁽⁹²⁾.

وكان لكثرة عدد الأسواق وتخصصها وازدياد عدد المتعاملين فيها أثره في وجود سوق الصرافين كما وجدت بعض التجارات والبضائع التي تصنع في السوق نفسه كما وجدت في نيسابور على سبيل المثال صناعة الأواني والصناعات الجلدية كالأسرجة والأحذية وبعض المصنوعات النسيجية والحياكة والملابس⁽⁹³⁾ وهكذا زحرت أسواق مرو بكافة المنتجات ونشطت التجارة الداخلية خلال العصر السلجوقي، وذلك للازدهار الزراعي والصناعي الكبير في المدينة وحرص سلاطين السلاجقة على توفير سبل الأمن لحماية التجار والمستثمرين على سواء، ومن يؤكد ذلك مجموعة الحراس الذين كانوا يجوبون السوق منذ الصباح مع فتح الدكاكين لحماية المستشرقين والتجار من خطر اللصوص، وتستمر حراستهم للسوق بعد إغلاقه فيقومون به طوال الليل وكان السوق يخضع لإشراف المحتسب الذي يشرف على ضبط الموازين والمكاييل إلى جانب الأسعار ويضبط عملية البيع والشراء⁽⁹⁴⁾ حتى يمنع الغش، كما كان يراقب كل ما يجلب من الأطراف ويباع في الأسواق مراقبة شديدة ليتأكد من سلامة البضائع الواردة، ويقوم بعملية تفتيش مفاجئة على الأوزان وكذلك يمنع احتكار البائعين للسلع⁽⁹⁵⁾ وكان يقوم أيضاً بإرسال منادياً في المدينة عند وقوع الغلاء حتى يحتاط الناس قبل وقوعه ولاشك أن المحتسب قد حظي برعاية وتأيد سلاطين السلاجقة وذلك لشعورهم بأهمية وظيفته باعتبارها ركيزة من ركائز الأمن والعدل بالمدينة⁽⁹⁶⁾.

ولما كانت مرو من المدن التجارية المهمة ومحطة من المحطات التجارية الرئيسية في العصر السلجوقي⁽⁹⁷⁾. فكان من الضروري إنشاء بعض المنشآت والمؤسسات التجارية لتستريح بها القوافل ومن أهم المؤسسات هي الخانات، والخان هو مبنى ضخم يتكون من مجموعة من الحوانيت ومستودعات للبضائع ومن المنشآت التجارية المهمة أيضاً الفنادق⁽⁹⁸⁾. يسكن هذه الفنادق كبار التجار ميسوري الحال ويتكون المبنى من حوش يحيط به مبان من الجهات الأربع ويتكون الفندق من طابقين يخصص الطابق العلوي لمبيت التجار وكان يتكون من عدة

غرف أما الطابق الأرضي فيخصص لإيواء الحيوانات أو لتخزين التجارة⁽⁹⁹⁾.

وبذلك أسهم وزراء العهد السلجوقي بدورهم في تنشيط حركة التجارة ففي وزارة نظام الملك الطوسي كان يعين في كل مدينة محتسباً لتنظيم العلاقة بين البائع والمشتري عن طريق تحديد الأسعار وحصر البضائع التي تجلب إلى الأسواق والإشراف على بيعها حتى لا يلجأ بعض التجار إلى احتكارها وبيعها بأسعار مرتفعة وكان يشرف على الأسواق إلى جانب المحتسب مندوب من الحكومة يوثق في أمانته ونزاهته ويقول الطوسي كان يكلف بهذا العمل دائماً خادم تركي شيخ لا يحابي أحداً فيخشاها الخاص والعام⁽¹⁰⁰⁾.

وكانت أسواق هرات محور النشاط بالمدينة باعتبارها عنصراً أساسياً لعظمة هرات، فكان في هرات أسواق الخضروات والبذور والفاكهة الطازجة والمجففة وغيرها من ضروريات الحياة، كما وجدت خانات لبيع القطن والملابس الجاهزة⁽¹⁰¹⁾. المصنوعة منه ودكاكين لبيع الحرير والمصنوع منه ووجد تجار الفراء المتعدد الألوان وباعة الخيوط والأسكفة والخزازون والسراجون والحبالون والخشابون والصفارون والصاغة والبقالون والعلافون والعطارون⁽¹⁰²⁾.

كما احتوت هذه الأسواق على جناح خاص للعمائم التي اشتهرت بها هرات فكان يقال عمائم هرات⁽¹⁰³⁾ كما وجدت أماكن خاصة لبيع الأصواف وفراء السمور والسنباب والثعالب.

أما الفاكهة فكان لها حوانيت في أسواق هرات يباع فيها العنب الطازج والمجفف و التفاح والكمثرى والرمان والمشمش والبرقوق والخوخ الذي كان يدعى "الوبالو" والوبخاري وفي الغالب التسمية ترجع إلى بخاري مما يدل على أن أساس زراعته منها ولذا ينسب إليها كذلك يباع الزعفران والمسك في تلك الفترات المبكرة من التاريخ الهجري وكانت أسواق هرات من المنتزهات الجميلة التي كان يجوبها عامة الناس⁽¹⁰⁴⁾.

ويروي لنا دهخدا قائلاً:- إن هرات كان بها أكثر من ألف دكان بأسواق عامرة بالسلع كما أن مدينة هرات كانت مطرح الحمولات من فارس إلى خراسان. وكانت أسواق هرات عبارة عن مجموعة من الدكاكين المسقوفة خشباً بالإضافة إلى الخانات وأشهرها "خان جابر.. وربما يرجع الاسم إلى منشئة⁽¹⁰⁵⁾.

وتشكل أسواق هرات التجارية أهمية دينية خاصة؛ حيث يرتبط موضع السوق ارتباطاً وثيقاً بالمسجد الجامع لأن المسجد هو المركز الديني هو التقافي لسكان المدينة، ويقصده الناس من مختلف الأماكن المحيطة بهرات لتأدية فريضة الصلاة ومن أجل ذلك بنيت الأسواق حول المسجد الجامع لتكون مركزاً لاستقطاب أولئك

الذين يأمون مراكز العبادة⁽¹⁰⁶⁾ وكانت هذه الأسواق صفوفاً في مكان واحد وكان شوارع هذه الأسواق من قديم الزمن غير مغطاه وبالتالي تأثرت بالأتربة والعواصف الترابية الرملية مما جعل أهلها ينظمونها ويغطونها من حرارة الشمس والأمطار وكانت حوانيت أسواقها مرتبة بشكل رباعي منظم⁽¹⁰⁷⁾ ومن الراجح وجود بعض العمال الذين تولوا مهمة تنظيف هذه الشوارع عقب انتهاء هذه الأسواق أو تعرضها لبعض النكبات الطبيعية كالعواصف والزلازل التي تعرضت لها هرات وأيضاً النكبات البشرية كحريق وعملیات السلب والنهب⁽¹⁰⁸⁾ وخضعت الأسواق لرعاية المحتسب الذي يراقب السلع قبل مجيئها إلى الأسواق⁽¹⁰⁹⁾.

وكان لهذه الأسواق تأثيرها على الحياة الاقتصادية؛ حيث لا يمكن لأحد أن ينكر أثر العامل الاقتصادي على أهل هرات وقد وضح من خلال الصفقات الاقتصادية التي عقدت بها وأثرت على الأسعار بالمدينة⁽¹¹⁰⁾ أما الدور الاجتماعي فقد أسهمت الأسواق في نقل أنماط اجتماعية خاصة بالتجار الغرباء وتأثيرها على أهل هرات سواء المأكّل أو الملبس أو غيرها من عادات اجتماعية. وكانت أسواق هرات تشتمل على أماكن لإيواء التجار الغرباء كالفنادق وكان لغير الميسيرين خانات أقل يسكنها أهل المهن والصناع⁽¹¹¹⁾ وكان التجار يجدون أماكن للدواب والبضائع وضمت هذه الأماكن مساجد للصلاة أو على الأقل قريبة من مسجد المدينة الجامع وأيضاً مزودة بأماكن لإعداد الطعام⁽¹¹²⁾.

وكانت هرات من المدن التجارية المهمة في هذه الفترة⁽¹¹³⁾ ريب أن تجار المدينة كانت تجمعهم نقابة خاصة بهم ويرأسها رئيس التجار "شاهبندر" أما الأفراد الأعضاء فاطلق عليهم "الامنا" وأسهم ذلك في بزوغ فئة التجار في المجتمع الهروي⁽¹¹⁴⁾.

ويعتبر السوق مركزاً هاماً لحركات التجار ومجالاً حيوياً للنشاط المالي وبهذا يعد السوق عنصراً أساسياً في رخاء الإقليم وازدهاره بشكل يليق بأهل الإقليم من النواحي الجمالية⁽¹¹⁵⁾ والتنظيمية فكان الاشتراك ما بين السلاطين السلاجقة والأفراد الموسرين الأغنياء بأسواقها لجعلها محلات خلافة تستهوي الناس من أجل البيع والشراء⁽¹¹⁶⁾.

ومن المعلوم أن اقتصاد خراسان كان يقوم على الزراعة فكانت مبيعات تلك الأسواق تعتمد على الإنتاج الزراعي، فكان فيها أماكن مخصصة لبيع القمح الجيد والشعير والبصل والثوم وغيرها من المزروعات⁽¹¹⁷⁾.

المكايل و الموازين:

وقد ورد الكيل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قاله -تعالى- "وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" ⁽¹¹⁸⁾ وقال تعالى: "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ" ⁽¹¹⁹⁾ وقال تعالى: "وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ" ⁽¹²⁰⁾.

لما كانت حركة البيع والشراء لم تتم إلا بالوزن والكيل للبضائع والمنتجات؛ لذا كان يتم الإشراف على مقدارها بصفة دورية للتأكد من صحة وزنها وكان لإقليم خراسان أوزنة ومكايل ومن المكايل التي تعارف أهلها عليها ⁽¹²¹⁾.

القفيز: فهو عشر الجريب وهو ثلاثمائة وستون ذراعاً والعشير عشر القفيز هوست وثلاثون ذراعاً، القفيز في الأقطار الإسلامية كان يختلف باختلاف البلدان فالقفيز هو مكيال يسع ثمانية مكايل والقفيز الحجازي هو "الصاع" لغة مكيال لأهل المدينة ويسع أربعة أمداد، وقيل أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- منذ صغر درهم وكبر القفيز وصارت تؤخذ عليه ضريبة أرزاق الجند، وترزق عليه الذرية طلباً للإحسان إلى الرعية ⁽¹²²⁾.

ويعتبر القفيز من المكايل التي تعارف عليها في إقليم خراسان، فقفيز خراسان هو سبعون منا حطنة ⁽¹²³⁾، وقفيز أرباعها منوان ونصف و قفيز قراها كان في بعض الأحيان يختلف عن هذا ⁽¹²⁴⁾.

الجريب: الجريب من المكايل وقدرها أربعون أفقرة وكان يختلف من مكان إلى آخر وكان يسمى الجريب في نيسابور جفت وراء ⁽¹²⁵⁾ وفي مرو وكان الجريب قدره أربعة أفقرة ⁽¹²⁶⁾.

كما أورد البيهقي عند حديثه عن أملاك اسناده أبو نصر بن مشكان "وقد كان ثمن الجفت وار من الأرض في قرية محداباد ألف درهم للأرض غير المزروعة، أما إذ كانت عامرة بالشجر والزرع فالجفت وار بثلاث ألف درهم، تدهور هذا الأسعار أثناء الحروب التي اندلعت في خراسان مع قدم السلاجقة إلى أن وصل سعر جفت وار إلى مائتي درهم ثم احتاج صاحبها مع التدهور الاقتصادي في خراسان إلى بيعها بمن القمح فلا يجد من يشتريه ⁽¹²⁷⁾.

الدائق: لفظ معرب مأخوذ من اليونانية وهو سدس الدرهم ⁽¹²⁸⁾. أربعة صهاسبيج.

والدينار: أربعة وعشرون طسوجاً والطسوج ثلث ثمن مثقال⁽¹²⁹⁾.

الحبة: هو سدس مثقال وإن شئت قلت ربع تسع مثقال والدينار ست وثلاثون حبة أما الشعيرة فهي ثلث الحبة والدينار مائة وثمان شعيرات والشعيرة ثلث ربع التسع مثقال⁽¹³⁰⁾.

المثقال: المثلث يوازي درهماً ودانقين ونصف والدانق 24 قراط⁽¹³¹⁾.

الرطل: هو كلمة مأخوذة من كلمة "Litre" اليونانية ويقابلها "Libra" في اللاتينية وقد اختلف وزنه باختلاف الأماكن والمواضع في العالم الإسلامي اثنتا عشرة أوقية، والأوقية اثنتا عشرة أوقية والأوقية أربعون درهماً فإذا ضربنا 12×40 نجد أن سعر الرطل بالدرهم يكن أربعمائة درهماً واستخدم كوحدة وزن للجواهر والفواكه⁽¹³²⁾.

المن: مأخوذة من المناء الذي يوزن به ومقداره رطلان المن من الأوزان التي استخدمت وقد جاءت عند الخوارزمي الرطل نصف المن⁽¹³³⁾.

- المن وزنه مائتان وسبعة وخمسون درهماً وسبعة دراهم وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالاً فهو يساوي شرعاً رطلين كل رطل ثلاثون درهماً وهو ما يعادل ثلاثة كيلو جرامات.

- أما المن استخدمت الحياة العامة وقد ورد بعض العلماء مثل الغزالي الذي وجد أن كل أربعة أرغف من الخبز كانت تزن مناً، وكذلك لاحظنا في السنوات الأخيرة من الحكم الغزنوي في خراسان من المن من الخبر قد وصل إلى ثلاثة عشر درهماً⁽¹³⁴⁾.

- على أن المواد الغذائية كانت في غاية الأهمية وأعلى من الأرض كما رأينا أن سعر جفت وار من الأرض وصل إلى سعر المن من القمح ولكن لم يجد من يشتريه⁽¹³⁵⁾.

- ويعد المن من أهم أوزان البضاعة واستخدم في وزن الحرير والسيوف⁽¹³⁶⁾.

أما "الكيلجة" فهو مكيال يظن أنه فارسي الأصل وكانت في أوج العصور الوسطى وأواخرها في إيران عامة تستخدم كمكيال للحبوب الزراعية وتختلف مقادير من غلة إلى أخرى فكانت كيلجة القمح تساوي واحد إلى ستة قفيز، وكيلجة الشعير تساوي واحد إلى خمسة قفيز أما مكابيل السوائل فكانت "البيمانه" مكيال فارسي متعارف عليه للنبيذ والخل والسمن وما شابه ذلك⁽¹³⁷⁾.

وبذلك نلاحظ ما أولته الدولة من اهتمام عظيم بالتجار والتجارة وحرصهم الشديد على نشر العدل بين الرعية وتوطيد الأمن وإصلاح الطرق وتنوعت تجارة إقليم خراسان داخلية وخارجية وانتشرت تجارة الإقليم طولا وعرضا. وتعامل تجار خراسان بنظم مالية متطورة.

- طرق التجارة الداخلية وأهم مراكزها:

قد أسهمت كتب المسالك في وصف الطرق التجارية التي تربط مدن خراسان التي اخترقت أراضي الإقليم ومن أهم هذه الطرق الطريق من نيسابور إلى هراة حيث ينشطر طريق خراسان العظيم عند قصر الريح، على بعد أربعين كيلومترا تقريبا من نيسابور شطران الشطر الأيمن وهو الجنوبي الشرقي يمتد إلى هرات ويمر هذا الطريق بالعديد من القرى الخراسانية مثل قصر الريح، وفرها زجرد، وسنوسجرد وبوزجان وبوشنج وهم على مسافة أربعة مراحل (أي حوالي مائة وستون كيلو متر تقريبا) من نيسابور ثم يصل الطريق إلى هراة علي بعد مرحلة واحدة (أي حوالي أربعين كيلو متر تقريبا) من بوشنج.

ويخرج من بوزجان طريقان نحو الجنوب والغرب يجتمعان في قايين، أما الشطر الأيسر من مبدأ الطريق الأول فمن قصر الريح ينعطف إلى اليسار ثم إلى الشمال الشرقي مارا بمدن المشهد، وطوس ومنهما إلى سرخس ومن الطرق الداخلية في خراسان كذلك الطريق الممتد من هراة في الجنوب إلى زرنج مارا بأسفار قاطعا حد سجستان ويبلغ طوله من هراة إلى أسفار قاطعا بحد سجستان حوالي عشرين فرسخا⁽¹³⁸⁾. وهو ما يعادل مائة وعشرين كيلومترا، وهناك الطريق الممتد من هراة إلى حد بلاد الغور، ثم ينحدر إلى نهر مرغاب ليصل إلى مرو الروذ⁽¹³⁹⁾. أما الطريق من مرو الروذ إلى سرخس فيمتد عبر الأراضي الصحراوية بين المدينتين⁽¹⁴⁰⁾.

أما عن الطرق الزراعية فمنها الطريق الممتد من مرو الشاهجان إلى مرو الروذ عبر الأراضي الخصبة على ضفاف نهر مرغاب⁽¹⁴¹⁾.

ومن الطرق الخراسانية الداخلية التي تمتد إلى ضفاف الأنهار لتسهيل حركة التجارة إلى المواني والطريق من مرو الروذ إلى بلخ ومنها يصل إلى ضفة نهر جيحون عند موضع بازاء ترمذ⁽¹⁴²⁾.

أما عن الطرق الممتدة إلى مناطق التعدين حيث استخراج المعادن فهناك الطريق من بلخ شرقا إلى حدود بذخشات مارا بمدن خلم والطايقان ويتفرغ منه طريق من خلم إلى انداربه ومعادن منطقة بنجهير شمال مدينة كابل⁽¹⁴³⁾.

وهكذا يتضح أنه قد تشعبت داخل الأراضي الخراسانية العديد من الطرق البرية التي ربطت بين مدن الإقليم وقد تعددت أغراض هذه الطرق، كما ساعدت جميعها بجانب مجاري الأنهار التي سمحت بحركة التجارة عبرها على تبسير حركة التجارة الداخلية في خراسان في العصر السلجوقي التي انتعشت في أوقات القوة السياسية للحكومة الخراسانية في ذلك العصر؛ ولاشك في أنها تأثرت لفترات لصراع السياسي أثناء فتنة الغز، وما أعقبها من حروب وصراعات وتناحر القوى الداخلية والخارجية من أجل انتزاع وإملاك أراضي الإقليم مما أثر بالسلب على حركة التجارة خلال الطرق التجارية لعدم توفر الأمن الكافي لحمايتها⁽¹⁴⁴⁾.

ومن أهم مراكز التجارة الداخلية في خراسان في العصر السلجوقي فنجد أنها ركزت في الأسواق مثلها مثل الصناعات فكليةما وثيق الصلة بالآخر وكانت كل طائفة من التجار تقيم في قسم معين من هذه الأسواق⁽¹⁴⁵⁾.

2- التجارة الخارجية:

اهتم السلجقة بالتجارة الخارجية لخراسان وذلك لأن فترة حكم السلجقة تمثل العصر الذهبي في تاريخ آسيا الوسطى الإسلامية، وكانت التجارة هي التي توجه النشاط الاقتصادي وتشع إشعاع النجمة تجاه البلاد الإسلامية مثل إيران والعراق وشرق الصين والسهول الآسيوية وبلاد الفولغا غرباً⁽¹⁴⁶⁾. مما يدل على ازدهار التجارة.

طرق التجارة:

اهتم سلاطين آل سلجوق بتوفير الأمن والأمان والراحة للتجار عبر الطرق التجارية، وبلغت هذه الحالة الأمنية ذروتها في عهد السلطان ملكشاه حيث صارت التجارة عبر الأراضي السلجوقية عامة ساكنة وأمنة من المخاوف والقوافل تجوبها من أقاصي الشام إلى ما وراء النهر مروراً بخراسان دون حراسة، بل إنهم قد بلغ الأمان مبلغه الواحد والاثنان يسافران من غير خوف⁽¹⁴⁷⁾.

وذلك بفضل الاهتمام البالغ بمحطات طرق القوافل عن طريق حفر الآبار وبناء الربط حتى ينزل التجار فيجدوا علف دوابهم وطعامهم أن احتاجوا إلى ذلك⁽¹⁴⁸⁾. بالإضافة إلى إقامة المنارات التي يهتدي بها التجار ليلاً أثناء سيرهم عبر الطرق التجارية⁽¹⁴⁹⁾. وقد ساعدت هذه الجهود التي قام بها ملكشاه من خلال إقامة هذه الإنشاءات التي وفرت ذاك الأمان على ازدياد وازدهار النشاط التجاري في خراسان وغيرها من بقاع السلطنة السلجوقية⁽¹⁵⁰⁾.

ولم تستقر الحالة الأمنية عبر الطرق التجارية الخارجية من وإلى خراسان في أحيان كثيرة خلال العصر السلجوقي⁽¹⁵¹⁾. بداية من هزيمة الخراسانيين على أيدي

القره خطائين في قطوان سنة 536هـ، 1141م.

وتقلص نفوذ سلطان خراسان بعد ضياع إقليم ما وراء النهر من أيديهم، وما أعقب ذلك من توالي النكبات وكثرة الحروب وانطفأ نجم السلاجقة في خراسان⁽¹⁵²⁾ بموت السلطان سنجر بالإضافة إلى الخطر الجسيم الذي استفحل أمره وانتشر شره ألا وهو خطر الإسماعيلية الباطنية الذي أثار الذعر والرعب في قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم وكان لهم يد طويلة في زعزعة أمن المسافرين من التجار عبر الطرق التجارية.

وعلى هذا فإن قد سادت حالة من القلق انتابت التجار المستخدمين للطرق التجارية ومن والي خراسان في فترة ضعف الحكومة المركزية في خراسان خلال العصر السلجوقي الثاني غير أنها كانت آمنة يرتادها التجار في أمان لتسويق منتجات خراسان في الأقطار المجاورة وفي فترة قوية لخراسان على المستوى السياسي وبسط سلطانها لسيطرتها على البلدان المجاورة فيما قبل هزيمتهم أمام القره خطائين⁽¹⁵³⁾.

وتقع خراسان في أقصى الشمال الشرقي من الدولة الإسلامية وهي تتصل بأواسط آسيا ولبلاد الترك والصين وتمر بها أهم الطرق التجارية العالمية مع الصين وبلاد الروس⁽¹⁵⁴⁾.

الطرق التجارية التي ربطت خراسان. بالولايات والأقاليم المجاورة: الطريق الرئيسي إلى المشرق هو طريق خراسان العظيم الذي يربط مدن خراسان ببغداد وهي تقع على هذا الطريق من مدن فيمر بقومس والرى وهمذان وحلوان هذا هو امتداد غرب خراسان اما عن امتداد شرقي وشمال خراسان فبعد أن يغادر امل على ضفه نهر جيحون يصل إلى بخارى وسمرقند ثم ينشطر الطريق في زامين وهي على مسافة قصيرة عن سمرقند إلى شطرين أحدهما يسار إلى طشقند والآخر ينعطف يمينا ويمتد إلى تخوم الصين⁽¹⁵⁵⁾.

وهذا الطريق كان يسمى جادة الطريق أو الخط الأعظم أو الجادة المستقيمة المسلوكة وهو من أعظم الطرق التي تربط المشرق وأقاصي خراسان بعاصمة الخلافة العباسية بغداد فقد كان التجار البغداديون يسلكونه إلى ما وراء النهر ويربحون أموالا طائلة⁽¹⁵⁶⁾. كما أنه يغطي معظم كورخراسان ومدنها وقراها الكبيرة في شبكة من المسالك واستخدمته القوافل التجارية للتجارة بأنواعها المختلفة⁽¹⁵⁷⁾. وتستغرق الرحلة من خراسان إلى الصين عبر هذا الطريق البري أربعة أشهر بوسائل السفر المستخدمة آنذاك ويبدو أن قطاع الطرق كانوا ملازمين لهذا الطريق في بعض الأحيان⁽¹⁵⁸⁾ وهناك الطريق الموصل من جرجان شمالا إلى

والطريق التجاري الذي يسير من المنطقة الواقعة عند مصب نهر السند نحو فارس ماراً بولاية سجستان ومن هناك كانت القوافل تسير نحو خراسان غرباً وبخاري شمالاً بضائع الهند من البنجاب عبر هضبة أفغانستان الشاهقة إلى كابل وغزنة، ومن هناك تسير القوافل جنوب خراسان غرباً وبخاري شمالاً وكانت توأبل الهند تنتشر في هذه البقاع⁽¹⁶⁰⁾. بالإضافة إلى البضائع المجلوبة من الصين عبر طريق آسيا الوسطى⁽¹⁶¹⁾. الطريق التجاري بين المشرق وبلاد الروس عن طريق بحر قزوين ومبتدأ هذا الطريق من شمال روسيا إلى المشرق ومنه تنقل التجارة إلى مرو وبلخ وبخارى وسمرقند وبلاد ما وراء النهر ومنها إلى الصين⁽¹⁶²⁾ ويحمل التجار المسيحيون الذي يستعملون هذا الطريق جلود الخنزير وجلود الثعالب والسيوف والشمع والعسل وكان المسلمون يأخذون الجزية من هؤلاء التجار باعتبارهم مسيحيين⁽¹⁶³⁾.

ومن المحتمل أن هذا الطريق يمر بخراسان وذلك لأن كان هناك طريق قوافل من خراسان إلى بخاري فقد ذكر بارتولد أنه كان هناك طريق من بخارى وسمرقند إلى بلخ⁽¹⁶⁴⁾ وهناك طريق من طوس في خراسان إلى أصفهان⁽¹⁶⁵⁾. طريق يقطع إيران عرضاً من شيراز إلى نيسابور ماراً ببزد⁽¹⁶⁶⁾.

بينما الطريق البري الذي يربط المشرق بأوروبا ويمتد من الصين إلى بلاد الأندلس ماراً بالهند وكرمان والأهواز وفارس والعراق وبلاد الشام ومصر وبلاد المغرب وينتهي بالأندلس⁽¹⁶⁷⁾.

وهناك طريق الحج الذي يسلكه حجاج خراسان وفارس وكذلك القوافل التجارية إلى العراق ويعبر الفرات عند الكوفة ثم إلى الصحراء⁽¹⁶⁸⁾. إلى المدينة ومكة وكان عرضة لقطاع الطرق وكانوا من العرب⁽¹⁶⁹⁾.

أما عن طريق الحرير المشهور⁽¹⁷⁰⁾ هو من أشهر الطرق التجارية في العصور الوسطى على الإطلاق ويمر بمدن المشرق الإسلامي وظل طريق الاتصال بين أوروبا والصين عدة قرون وهو طريق وعر وشائك لا متمداده عبر الصحراء والهضاب العالية والجبال المرتفعة ويمتد مسافة خمسة آلاف ميل وكان عرضة لقطاع الطرق واللصوص⁽¹⁷¹⁾.

اشتهرت مدن خراسان الواقعة على طريق الحرير مثل بلخ التي تقع تقريباً على نقطة تتوسط طريق الحرير كما كانت في الوقت نفسه رأس جسر على الطريق المؤدي إلى داخل الهند فكانت تجارات الهند تأتي إليها عبر جبال البامير،

ومن بلخ يسير المسافرون المتجهون غرباً عبر السهول الترابية نحو مدينة القوافل مرو⁽¹⁷²⁾. كما ازدهرت وانتعشت أسواق المدن الخراسانية الواقعة على طريق الحرير مثل نيسابور ومرو وبلخ وكانت أمل وزم على نهر جيحون يجتمع بها التجار الخراسانيون المتجهون إلى ما وراء النهر لتسويق تجارتهم بتلك الجهات خلال العصر السلجوقي⁽¹⁷³⁾. وخضع طريق الحرير لسيطرة الأتراك السلجقة فكانوا يحكمونه من كاسغر إلى البحر المتوسط وفي تلك الأونة شهد طريق الحرير وصول الصليبيين إلى الشرق الإسلامي ورغم شدة الخلافات الدينية خضع لسيطرة الأتراك⁽¹⁷⁴⁾.

وأهم ما ينقل من تجارات عبر طريق الحرير، الحرير الذي اشتهرت بإنتاجه الصين وتصدره إلى أوروبا مقابل الحصول على بضائع الأوروبيين كما كان معبراً لنقل حضارة الشرق إلى الغرب الأوروبي، فانتقلت من خلاله الديانات وكان طريقاً لنقل الثقافات والفنون والعلوم كما كان أداة لتناول النباتات الفاخرة كالزهور والنباتات والورد والفواكه كذلك انتقل الخيول والجمال التي اشتهرت بها بلخ من المشرق إلى العالم عبر طريق الحرير، واتصل السلجقة من خلاله ببلاد الخرز⁽¹⁷⁵⁾.

واستولى القره خطائين في منتصف القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي على مدينتي القوافل بخاري، وسمرقند وبذلك أحكموا سيطرتهم على جزء من طريق الحرير⁽¹⁷⁶⁾.

كما كانت التجارة بين الصين والممالك الإسلامية براً تجرى في مجراها الطبيعي إلى أن ظهرت الخلافات بين القره خطائين والخوارزميين في أوائل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ودارت بين الجانبين الحروب المتدولة حتى انتهت بإبرام معاهدة صداقة بين الطرفين عام 609هـ/ 1209م استوتقت بمقتضاها الحركة التجارية بين الصين والممالك الإسلامية⁽¹⁷⁷⁾.

وكان لازدياد قوة الإسماعيلية أثره في حركة التجارة عبر طريق الحرير، إذا أثاروا الذعر والرعب في قلوب الحكام والمحكومين وكان التجار يخشون بأسهم وقد استمرت تلك الحالة فترة كبيرة في العصر السلجوقي؛ حيث لا يعد الأمن الكامل لهذا الطريق إلا في ظل حكم المغول⁽¹⁷⁸⁾.

أما عن وسائل النقل فقد كانت الخيول والجمال والبغال والحمير أهم وسائل النقل البري⁽²⁴⁴⁾. واستخدمت الخيول والبغال لسرعتها وقوة تحملها فاستخدمت في المناطق الجبلية الوعرة لنقل البضائع بعد أن توضع في أقفاص⁽¹⁷⁹⁾.

واتخذت الحمير كإحدى وسائل النقل التجاري لأنها أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة واستخدمت الجمال كوسيلة نقل مهمة في الطرق الصحراوية لقوة تحملها وصبرها على العطش وتحمل مشاق الأسفار الطويلة،⁽¹⁸⁰⁾ كما سلف ذكره وكانت أشهر الطرق التي تستخدم فيها الجمال كوسيلة لنقل البضائع طريق بغداد إلى ما وراء النهر ماراً بخراسان وطريق الحج الذي تسلكه القوافل التجارية ماراً بالعراق ومنها إلى مكة والمدينة ويمتد حتى يصل إلى عدن باليمن⁽¹⁸¹⁾. وكانت مطايا التجار من الدواب في القوافل الخراسانية في العصر السلجوقي⁽¹⁸²⁾ أما النقل البحري فقد استخدمت فيه السفن الشراعية على اختلاف أحجامها وأشكالها في العمليات التجارية البحرية عبر بحر الهند والخليج الفارسي وعبر نهر جيحون في تجارة خراسان مع ما وراء النهر⁽¹⁸³⁾.

الصادرات والواردات:

ترتبط قوة الدولة أو ضعفها اقتصادياً بحجم نشاطها التجاري استيراداً أو تصديراً، وقد تميزت خراسان خلال فترة قوة حكومتها في العصر السلجوقي واشتهرت بتنوع غلاتها الزراعية وتنوع إنتاجها الصناعي وظهر التخصص للمدن الخراسانية وقد انطبع التخصص في الإنتاج والتصنيع على النشاط التجاري استيراداً وتصديراً⁽¹⁸⁴⁾.

فمن أهم الصادرات، فمن مرو العاصمة يُصدّر القطن الجيد الرطب⁽¹⁸⁵⁾ الذي تصنع منه المقانع وأنواع الثياب المروية الشهيرة التي كانت من صادرات مرو⁽¹⁸⁶⁾. بالإضافة إلى الثياب الحريرية واشتهرت مرو بتصدير القز إلى جميع الجهات⁽¹⁸⁷⁾. وكان بطيخ مرو المجفف والمقدد من أهم صادراتها⁽¹⁸⁸⁾. حيث ترسل منه كميات كبيرة لتباع في البلاد المجاورة، كما اشتهرت مرو بتصدير الأواني النحاسية⁽¹⁸⁹⁾.

أما نيسابور فقد اشتهرت بتصدير الملابس بأنواعها، والفيروز الأزرق التي اقتصت به دون غيرها، والفواكه وخاصة القاوون النيسابوري الشديد الحلاوة⁽¹⁹⁰⁾ ومن نيسابور يورد القز وثيابه وفراء الثعالب ومن طوس البرام الفائقة التي تصدر إلى سائر البلدان⁽¹⁹¹⁾. والحصر الجميلة والتكك الحسنة والحبوب⁽¹⁹²⁾. ومن شهر ستهات العمائم الرفاع الطوال⁽¹⁹³⁾.

واحتلت هراة المكانة الأولى من تصدير الأعناب وما قامت من صناعات الزبيب الطائفي الذي يصدر منها للعراق وغيرها من البلاد لكثرة وجودته⁽¹⁹⁴⁾. واشتهرت كذلك بتصدير الفستق والثياب والديباج والبسط والبغال تحمل منها إلى

أما سرخس فقد اشتهرت بتصدير الأغنام والجمال والعصائب والمقانع المنقوشة بالذهب ومنها تحمل إلى سائر الآفاق⁽¹⁹⁶⁾. ومن بوشنج الأخشاب وخاصة خشب العرعر الذي يفوق كل أنواع الخشب جودة وكثرة وكان يصدر منها إلى سائر النواحي⁽¹⁹⁷⁾.

أما بلخ فقد اشتهرت بتصدير العديد من المنتجات الزراعية والصناعية مثل: السمسم والأرز واللوز والجوز والزبيب والبطور والرياحين، خاصة النيلوفر ذو الرائحة الذكية الذي يحمل منها إلى سائر الجهات، والصابون والأغنام والأصواف والجلود المدبوغة وتعد من أهم صادراتها في مجال الثروة الحيوانية النوق من البخاتي المقدمة على سائر البخت⁽¹⁹⁸⁾.

راجت المنتجات الخراسانية التجارية والتي كانت تصدر منها إلى البلاد المجاورة لها مثل بلاد ما وراء النهر والعراق والهند والصين وبعض بلاد الترك⁽¹⁹⁹⁾. أما احتياجات خراسان من السلع التجارية فكانت تستوردها من هذه الجهات كما يبدو على النحو التالي:

من العراق التمور⁽²⁰⁰⁾. ومن ترمذ الصابون⁽²⁰¹⁾. ومن سمرقند منذ القدم الورق والنوشادر⁽²⁰²⁾. ومن فارس العطور وماء الورد يشتي أصنافه ولاسيما الورد الأحمر⁽²⁰³⁾ ومن خورستان السكر⁽²⁰⁴⁾. ومن خوارزم الطيوب والعطور⁽²⁰⁵⁾. ومن الهند التوابل والمعادن وأنياب الفيل والأحجار الكريمة والعاج والخيزران والعود والقرنفل والصندل والفلل الأسود وغيرها.

ومن سيلان اللؤلؤ⁽²⁰⁶⁾. ومن جاوه على ساحل بحر الصين مما يلي الهند كان التجار يجلبون منها العود والجاوي والكافور والقرنفل والعصائر الصيني إلى خراسان⁽²⁰⁷⁾ ومن جرجان خشب الخليج الذي يصنع منه النشاب والأطباق⁽²⁰⁸⁾.

وفي مجال العلاقات التجارية الخارجية بين خراسان والأقاليم والدول المجاورة يلاحظ أن خراسان ارتبطت بعلاقات تجارية مع جيرانها منذ القدم لاسيما العراق دار الخلافة العباسية صاحبة السيادة الدينية على أقاليم المشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي كذلك ربطت خراسان ببلاد الترك علاقات تجارية فكانت القوافل التجارية تصل إلى بلاد الترك لترويج منتجات خراسان خلال العصر السلجوقي ومنها ما أرسل من نيسابور في عام 510هـ، 1117م في قافلة قوامها بضعة آلاف جمل⁽²⁰⁹⁾. كما راجت المنتجات الخراسانية في مدينة قمادين بإقليم كرمان⁽²¹⁰⁾. وكانت خراسان ذات علاقات تجارية مع بلاد البلغار حيث زاد النشاط

التجاري بعد أن اعتنق ملوك البلغار الإسلام منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي⁽²¹¹⁾ كما كانت هناك علاقات تجارية لخراسان مع الهند⁽²¹²⁾.

هكذا تمتعت خراسان في أحيان كثيرة خلال العصر السلجوقي برواج لمنتجاتها الزراعية والصناعية اللتان أسهمتاً بنصيب كبير في حجم التجارة الداخلية التي انتقلت عبر طرقها التجارية المتشعبة داخل أراضي الإقليم وربطت بين مدنه، والتجارة الخارجية مع البلدان المجاورة عبر نهر جيحون في مجال التجارة مع بلاد ما وراء النهر وانتقلت السلع التجارية استيراداً وتصديراً من وإلى خراسان في ظل العلاقات والعمليات التجارية مع البلدان المجاورة في تصدير الفائض واستيراد ما تحتاجه من سلع تجارية عن طريق التجار وكان لهم أثر فعال كذلك في نشر الثقافة الإسلامية على اختلاف صورها.

الهوامش

- (1) الاصطخرى، المسالك والممالك، ليدن 1992، ص 253.
- (2) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ت بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بغداد 1952، ص 324.
- (3) ابن النديم، الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت لبنان 1994، ص 24.
- (4) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، القاهرة 1975، ص 176.
- (5) مجهول كتبه سنة 362هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ت وحققه يوسف الهادى، الطبعة الأولى، القاهرة، 1999م، ص 22.
- (6) ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج1، بيروت، ص 131.
- (7) ياقوت، معجم البلدان، ص 132.
- (8) ياقوت، معجم البلدان، ص 132.
- (9) محمد خميس الزوكة، آسيا دراسة فى الجغرافية الإقليمية، الاسكندرية 1994، ص 332.
- (10) لسترنج، بلدان الخلافة، ص 453؛ قحطان الحديثى، أرباع خراسان، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة البصرة، العراق 1990، ص 276.
- (11) لسترنج، بلدان الخلافة، ص 453؛ قحطان الحديثى، أرباع خراسان ص 276.
- (12) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص 286؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص 176.
- (13) محمد خميس الزوكة، آسيا، ص 105، محمد إبراهيم حسن، دراسات فى جغرافيا آسيا، الإسكندرية، 1999، ص 7.
- (14) ربع: مفرد أرباع وهو اسم موضع ياقوت، معجم البلدان، ح1، ص 136.
- (15) لسترنج، بلدان الخلافة، ص 424.
- (16) الثعالبي، ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، القاهرة، 1956، ص 255.
- (17) الادريسي، نزهة المشتاق، ج1، القاهرة، ص 476.
- (18) عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى، القاهرة 1991، ص 241.
- (19) الحميرى، الروض المعطار، تحقيق محمد عباس، بيروت، 1975، ص 121؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص 443.
- (20) لسترنج، بلدان الخلافة، ص 424.
- (21) ياقوت، معجم البلدان، ج 5، ص 231.
- (22) الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار، ص 122، ابن حوقل، صورة الأرض، القاهرة 1995، ص 120؛ كى لسترنج، بلدان الخلافة، ص 210.

- (23) ابن البلخي، صورة الأقاليم، القاهرة، 1992، ص125.
- (24) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص397.
- (25) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص398.
- (26) محمد خميس الزوكة، آسيا، ج5، ص42.
- (27) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص399.
- (28) القزويني، نزهة القلوب، تصحيح كي لسترنج، بريل 1913، ص220.
- (29) بلخ تقع مدينة بلخ قرب نهر جيحون على بعد عشرة فراسخ منه أي حوالي 60 كم وبينهما وبين ترمذ على الجانب الشرقي لجيحون 72 كم تقريبا ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص462.
- (30) لسترنج، بلدان الخلافة، ص462.
- (31) إقليم خراسان موزع الآن على خريطة آسيا السياسية على جمهوريات ثلاث وهم إيران وتضم قسما من خراسان يعرف بهذا الاسم للآن ويطلق على إحدى محافظات الجمهورية الإيرانية الإسلامية ومساحتها 8:1 مساحة إيران حاليا وتقع في الشمال الشرقي من إيران منطقة نيسابور في العصر الإسلامي وقسم يقع في أفغانستان وهما منطقتي هراة وبلخ في العصر الإسلامي وقسم يقع داخل جمهورية تركمستان وهي منطقة مرو في العصر الإسلامي عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى، القاهرة، 1996، ص21.
- (32) محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري، دار عين للنشر القاهرة، 2006، ص237؛ الصافي عبد العليم عبد الحميد النجار، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان في العصر السلجوقي، تحت إشراف عصام عبد الرؤوف الفقي، على أحمد محمد السيد، ماجستير، القاهرة 2003، ص60.
- (33) التجارة: إذ ميزت من جميع المعاش وجدتها أفضل وأسعد للناس في الدنيا والتاجر موسع عليه وفي نبل التاجر أن يكون في ملكه السوق الدمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة، القاهرة 1318هـ، ص27.
- (34) السوق : - موضع البياعات والسوق التي يتعامل فيها الجميع وجمعها أسواق وتعني كلمة سوق في المدن مجموعة دكاكين ومصانع تتركز فيها الحياة الصناعية والتجارية وجاءت كلمة "سوق" في القرآن الكريم .. "وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسُكُ فِي الْأَسْوَاقِ" الفرقان آية(70) وجاء أيضا : "إِلَّا إِنْهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْسُكُوا فِي الْأَسْوَاقِ" الفرقان آية(20) . ابن منظور، لسان العرب، ج12، القاهرة ، 1990 ص30 قحطان الحديثي، أسواق المدن الخراسانية، مجلة المؤرخ العربي، العدد 30 سنة 1986، ص109، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، الطبعة الأولى، القاهرة 1953، ص373؛ آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ت محمد عبد الهادي أبو زيد، القاهرة 1947، ص322.
- (35) جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، القاهرة ، ص142.
- (36) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مصر ، 1991، ص310.
- (37) الحديثي، أسواق خراسان، ص12.
- (38) السويقات: مفردا السويقة "سوق صغير للبيع" وهي أيضاً تصغير الساق وسويقة موضع من نواحي

المدينة يسكنه على بن أبي طالب. ياقوت، كتاب المشترك وضعاً والمفترق صفحاً، نشره فردناند، 1994، ص 279.

(39) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة رقم 28 أغسطس 1988، ص 252.

(40) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص 253.

(41) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 318.

(42) الاضطخري، المسالك والممالك، ص 146.

Bullet, Medieval Nishapur, London, 1992, p. 73.

(43) الإبريسي، نزهة المشتاق، ج 1، ص 447.

(44) كي لسترنج، بلدن الخلافة الشرقية، ص 425.

(45) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 311؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 210.

(46) ميرفت رضا، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى عصر سنجر، إشراف عصام الدين الفقي، القاهرة، 2004، ص 107.

(47) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص 110.

(48) الحديثي، أسواق خراسان، ص 110.

(49) الخان: وهي كلمة فارسية الأصل أطلق على مبان أقيمت لإقامة التجار لفترة من الزمن كما وفرت لهم إمكانية بيع تجارتهم، صالح أحمد العلي، إدارة خراسان، مجلة كلية الآداب، العدد 15، بغداد سنة 1972، ص 332.

(50) الفنادق: للفندق كلمة يونانية للأدلة على مكان أعد لإقامة التجار الغرباء والحيوانات ويؤدي نفس الغرض للمباني التي أطلقت عليها خان منطقة العواصم والمدن الإسلامية، توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الإسلامية، القاهرة، 1987، ص 249؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص 154.

(51) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 311.

(52) عبد الناصر إبراهيم عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، تحت إشراف عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، السباعي محمد السباعي، القاهرة 1995، ص 140.

(53) Barthold, A history Geographo of Iran, London, 1991, p. 97. قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص 115.

(54) محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص 262، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، ص 104.

(55) الحديثي، التنظيمات الاقتصادية في خراسان، مجلة المؤرخ العربي، العدد 10، جامعة البصرة، ص 114.

(56) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 33، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان، ص 92.

(57) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص 34، محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص 264.

(58) الحديثي، أسواق خراسان، ص 115، عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، ص 104.

- (59) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص248، آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص325، عصام الدين الفقى، تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا في العصر التركي، الطبعة الأولى، القاهرة، ص181.
- (60) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص249، آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص326.
- (61) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص250؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص362.
- (62) الحديثي، أسواق خراسان، ص112.
- (63) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص323، الحديثي، أسواق خراسان، ص113.
- (64) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص324.
- (65) الحديثي، أسواق خراسان، ص113.
- (66) الحديثي، أسواق خراسان، ص116؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص102.
- (67) الحديثي، أسواق، ص117. فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص170.
- (68) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص134.
- (69) ألمقدسى، أحسن التقاسيم، ص291؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص493.
- (70) القزويني، آثار البلاد، ص79؛ المقدسى، أحسن التقاسيم، ص292.
- (71) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص213.
- (72) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص327.
- (73) الاصطخرى، المسالك والممالك، ص120، فيصل سيد طه، الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى نيسابور منذ مستهل القرن الثالث الهجرى حتى قيام الدولة الغزنوية، إشراف عصام الدين الفقى، السباعى محمد السباعى، القاهرة 2000م، ص101.
- (74) النرشحي، تاريخ بخارى، ت امين عبد المجيد بدوى، مصر 1965، ص42. الثعالبي، لطائف المعارف، القاهرة، ص39.
- (75) الثعالبي، لطائف المعارف، ص40. 151. Bosworth, the chaznavids, London, p.
- (76) ابن حوقل، صورة الأرض، ص26؛ عصام الدين الفقى، تاريخ الإسلام، ص120.
- (77) Bosworth, the chazavid, p. 152.
- (78) ابن حوقل، صورة الارض، ص263. عصام الدين الفقى، تاريخ الاسلام، ص121.
- (79) حسين مؤنس، عالم الإسلام، القاهرة، 1973، ص210.
- (80) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص243.
- (81) الثعالبي، لطائف المعارف، ص106؛ الحديثي، أسواق خراسان، ص18.
- (82) المقدسى، أحسن التقاسيم، ص244؛ ياقوت، معجم البلدان، ج1، ص343، ابن رسته، الأعلام النفسية، ليدن 1891، ص173.

- (83) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص245 ياقوت، معجم البلدان، ص344.
- (84) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص272.
- (85) الجاحظ، المحاسن والأضداد، تقديم عصام عتياني، بيروت 1986، ص91؛ الثعالبي، التمثيل والحاضرة، عيسى البابلي الحلبي، 1961، ص472.
- (86) ابن حوقل، صورة الأرض، ص425، الاصطخري، المسالك والممالك، ص148.
- (87) لسترنج، بلدان الخلافة، ص441 الحديثي، أسواق خراسان، ص115.
- (88) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص13.
- (89) الاصطخري، المسالك والممالك، ص128. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص31.
- (90) أبو الفداء، تقويم البلدان، باريس 1840م، ص475 ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص114.
- (91) السمعاني، الإنساب، ج4، بغداد، ص431.
- (92) الذهبي، العبر في خبر عن الغبر، ج2، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت 1960، ص31، الحديثي، أسواق خراسان، ص118.
- (93) الحديثي، أسواق خراسان، ص119.
- (94) نظام الملك، سياست نامه، ت محمد العزاوي، القاهرة، 1374هـ، 1955 ص280؛ إبراهيم الدسوقي، الحسبة في الإسلام، القاهرة 1962، ص83.
- (95) نظام الملك، سياست نامه، ص281؛ الشيرازي، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، بيروت، ط1، 1981، ص14.
- (96) حسين مؤنس، عالم الإسلام، ص332.
- (97) توفيق أحمد، تاريخ العمارة، ج2، ص294؛ زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية، القاهرة 1940، ص5؛ ميرفت رضا، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى نهاية عصر سنجر، ص120؛ يحيى بن حمزة الوزنه، مدينة مرو، القاهرة 2007، ص104.
- (98) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص446؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص120؛ مرتضى راوندي، تاريخ اجتماعي إيران، ج1، طهران، ص424.
- (99) زاده صفوي، إيران الاقتصادي، ج2، طهران، 1309هـ، ص37، دهخدا، لغت نامه، مراجعة محمد معين، طهران 1331هـ.ش، ص122؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص120، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي، ج3، القاهرة 1953، ص120.
- (100) الطوسي، سياست نامه، ص74، أبو شجاع، ذيل تجارب الأمم، لندن 1909م، ص37، حسين أمين، العراق في العصر السلجوقي مصر 1965، ص206؛ محمد مسفر الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية، آداب. الرياض، ص182.
- (101) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص128؛ إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامي الى نهاية القرن الثاني الهجري، الطبعة الأولى، القاهرة 2007م، ص101، أحمد مجدي عطوه، الحياة السياسية والحضارية في هرات من بداية القرن الثالث الهجري نهاية حكم السامانيين، اشراف فتحى

أبو سيف، القاهرة 2000، ص 107.

(102) الثعالبي، فقه اللغة، تحقيق مصطفى السقا، الرياض، 1972، ص 96؛ إصلاح عبد الحميد، المرجع السابق، ص 109.

(103) عطيات عبد القادر حمدي، أثر العامل الجغرافي في نشأة المدن بأفغانستان، الطبعة الأولى، القاهرة، ص 95.

(104) أريانا، دائرة المعارف، از انجمن دائرة معارف افغانستان، 1334 هـ. ش، ص 120؛ سالنامه، كابل، مكتب ثقافي أفغانستان، السفارة الأفغانية القاهرة، العدد السابع عشر، كابل 1318 هـ. ش ص 94، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 106.

(105) دهخدا، لغت نامه، ص 15، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 107.

(106) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 362، الاضطخري، المسالك والممالك، ص 265، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 108.

(107) الحديثي، أسواق خراسان، ص 111. إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 108.

(108) حافظ أبرو، جغرافياي حافظ ابرو، إذ انتشارات بنياد فرهنگ، ايران، بدون تاريخ، ص 108. قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص 114.

(109) معين الدين اسفر ازي، روضات الجنات، تصحيح سيد محمد كاظم، تهرات 1338 هـ. ش، ص 385، الحديثي، المقال السابق، ص 114.

(110) نظام الملك، سياست نامه، ص 74؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 109.

(111) على حسن الخربوطلي، الحضارة الإسلامية، القاهرة 1960، ص 590؛ أحمد مجدي عطوه، هرات، ص 140.

(112) القزويني، نزهة القلوب، تصحيح كي لسترنج، بريل 1331 هـ-ش، ص 151؛ أحمد مجدي، هرات، ص 12.

(113) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 22، حافظ ابرو، جغرافياي حافظ ابرو، ص 101.

(114) سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة، 1986 ص 55؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 112.

(115) الحديثي، أسواق خراسان، ص 310؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 120.

(116) عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، الرياض 1414 هـ، ص 38.

(117) قحطان الحديثي، أسواق خراسان، ص 120؛ عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي، ص 39، إصلاح عبد الحميد، هرات، ص 121.

(118) سورة المطففين الآية (3).

(119) سورة الإسراء الآية (35).

(120) سورة الأنعام الآية (152).

(121) التتوخي، الفرج بعد الشدة، ج 2، القاهرة، 1994 ص 12؛ الحمشقي، الإشارة إلى محاسن التجارة،

- ص90؛ نظام الملك، سياست نامه، ص80؛ فيصل سيد طه، الحالة الاقتصادية في نيسابور، ص120.
- (122) ضياء الدين الرئيس، الخراج والنظم المالية، الطبعة الأولى القاهرة، 1977، ص317؛ فيصل سيد، المرجع السابق، ص121؛ على جمعة محمد، المكايل والموازين الشرعية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001، ص29؛ زاده صفوي، إيران اقتصادي، ج2، ص81.
- (123) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مصر، 2004م، ص329؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص122، على جمعة محمد، المكايل، ص102.
- (124) الرئيس، الخراج، ص328، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص103. على جمعة محمد، المكايل، ص103.
- (125) الرئيس، الخراج والنظم المالية، ص328؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص27.
- (126) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص43؛ على جمعة محمد، المكايل والموازين، ص103، زاده صفوي، إيران اقتصادي، ص102؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص103.
- (127) البيهقي، تاريخ البيهقي، ت يحيى الخشاب، وصادق نشان القاهرة، 1956.
- (128) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص42، ص272؛ محمد حسن عبد الكريم العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، الأردن، ص15.
- (129) أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، ص192؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص13.
- (130) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص43؛ العمادي، خراسان، ص187؛ على جمعة محمد، المكايل والموازين، ص128.
- (131) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص699؛ العمادي، خراسان، ص188؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص139.
- (132) على جمعة محمد، المكايل والموازين، ص129؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص114.
- (133) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص44، العمادي، خراسان، ص47؛ على جمعة محمد، المكايل، ص130.
- (134) محمد ضياء الرئيس، الخراج والنظم، ص28؛ الشرباصي، المعجم الاقتصادي، ص185.
- (135) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص45؛ العمادي، خراسان، ص120.
- (136) الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، مصر، 1976، ص108، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية في خراسان، ص139.
- (137) على جمعة، المكايل، ص131؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص115.
- (138) الاصطخري، المسالك، ص283، ابن رسته، العلاقات النفسية، ص171؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص131.
- (139) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص132.
- (140) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص338؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص133.

- (141) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص339، لسترنج، بلدان الخلافة، ص472، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص133.
- (142) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص347، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص133.
- (143) لسترنج، بلدان الخلافة، ص475؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص134.
- (144) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الإسلام، ص175؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي، ص268.
- (145) عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ الإسلام، ص175؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص171.
- (146) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ت بنية فارسي، منبر البعلبكي، بيروت، 1984، ص198 عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، ص186.
- (147) الحسيني، كتاب أخبار الدولة السلجوقية، تصحيح محمد إقبال، بيروت 1984، ص74؛ الناصر عبد الحكم، المرجع السابق، ص143.
- (148) محمد محمود إدريس، تاريخ العراق و المشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي الأول، القاهرة 1985، ص199، الناصر عبد الحكم، خراسان، ص144.
- (149) الرواندي، راحة الصدور وآية السرور، تصحيح محمد إقبال، إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، القاهرة 1960، ص207؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص120.
- (150) البنداري الاصفهاني، تاريخ آل سلجوق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1980، ص256؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص121.
- (151) إيرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، 1977، ص288. الصافي عبد العليم، نفسه.
- (152) نظامي العروضي، جهاز مقالة، عبد الوهاب عزام، يحيى الخشاب، القاهرة 1949 ص18.
- (153) نظامي العروضي، جهاز مقالة، ص19؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص144.
- (154) صالح احمد العلي، تقسيمات خراسان الإدارية، كلية الآداب، بغداد، العدد 14، المجلد الثاني، 1971، ص120؛ الناصر عبد الحكم، خراسان، ص187.
- (155) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص24، محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص203 الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص144.
- (156) ابن الجوزي، المنتظم، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت، ص134.
- (157) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص416؛ قحطان عبد الستار الحديثي، التنظيمات الاقتصادية، ص131؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145.
- (158) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص117؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص146، الناصر عبد الحكم، خراسان، ص188.
- (159) أحمد شلبي، موسوعة العالم الإسلامي في الحضارة الإسلامية، ج1، الطبعة السابعة، القاهرة،

- ص79؛ الناصر عبد الحكم، خراسان، ص186.
- (160) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الإسلامية في العصور الوسطى، ت أحمد محمود رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985، ص53.
- (161) محمد جمال سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، ص149؛ عصام الدين الفقهي، الدولة المستقلة، ص269، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145، الناصر عبد الحكم، خراسان، ص187.
- (162) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية، ص150؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، تاريخ الإسلام، ص178؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، الدولة المستقلة، ص270 عبد الناصر عبد الحكم، خراسان، ص188؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص147.
- (163) محمد محمود إدريس، العراق والشرق، ص202، نعيم زكي فهمي، طرق التجارة الدولية، مصر، 1973 ص120، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص146.
- (164) بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، الكويت، 1981، ص237.
- (165) Minorsky, Medieval iranandit is Neighburs, London, 1982 P125
- (166) ابن حوقل، صورة الأرض، ص140؛ آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص306؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص152.
- (167) ابن خرداديه، المسالك والممالك، ليدن، 1306هـ، ص15، هايد، التجارة، ج1، ص53.
- (168) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ص25.
- (169) ابن الجوزي، المنتظم، ج8، ص125؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص148، إيرين فرانك، طريق الحرير، ص150.
- (170) طريق الحرير العظيم وهو طريق تجاري قديم ربط بين الشرق والغرب وقد وجد منذ القرن الثالث قبل الميلاد ولما كان الحرير الصيني أرقى البضائع التي تنقل عبر هذا الطريق وأغلاها ثمناً فلان الجغرافي "فيرديناندوفون ريختو" قد أطلق على هذا الطريق اسم طريق الحرير. إيرين فرانك، طريق الحرير، ص16؛ ميرفت رضا، مدينة مرو، ص153.
- (171) إيرين فرانك، طريق الحرير، ص16؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص145.
- (172) هايد، التجارة في العصور الوسطى، ص120؛ عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، الدولة المستقلة، ص207.
- (173) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص481 الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص149.
- (174) نعيم زكي، طرق التجارة، ص109؛ إيرين فرانك، طريق الحرير، ص18.
- (175) إيرين فرانك، طريق الحرير، ص19؛ حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج4، ص283 عصام الدين الفقهي، الدولة المستقلة، ص271.
- (176) إيرين فرانك، طريق الحرير، ص20، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص169.
- (177) بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ج1، القاهرة، 1950، ص12.

- (178) إيرين فرانك، طريق الحرير، ص28؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص169.
- (179) إيرين فرانك، طريق الحرير، ص29 محمد محمود إدريس، تاريخ العراق والمشرق ص199.
- (180) الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص170.
- (181) الثعالبي، ثمار القلوب، ص380، الصافي عبد العليم، المرجع السابق، ص178.
- (182) آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص120.
- (183) نظام عروضي، جهر مقالة، ص18.
- (184) محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص199.
- (185) فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي والحضاري، القاهرة (1992-1995)، ص100.
- (186) الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص174.
- (187) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص476؛ ميرفت رضا، مدينه مرو، ص123.
- (188) الثعالبي، ثمار القلوب، ص431؛ لسترنج، بلدان الخلافة، ص443.
- (189) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص29؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص477.
- (190) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص478، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ الإسلام، ص172، ميرفت رضا، مرو، ص124؛ يحيى بن حمزة، مرو، ص127.
- (191) محمد محمود إدريس، العراق والمشرق، ص193. ميرفت رضا، مرو، ص125، يحيى بن حمزة، مرو، ص128.
- (192) ماركو بولو، رحلة ماركو بولو، ت عبد العزيز جاويد، القاهرة 1977، ص67، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص104.
- (193) ياقوت، معجم البلدان، ج5، ص67؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص103.
- (194) لسترنج، بلدان الخلافة، ص471؛ فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص104.
- (195) القرويني، آثار البلاد، ص398، فيصل سيد، الحالة الاقتصادية، ص105.
- (196) نظام عروضي، جهر مقالة، ص39 الإدريسي، نزهة المشتاق، ص472.
- (197) لسترنج، بلدان الخلافة، ص473؛ إصلاح عبد الحميد، هرات، ص264.
- (198) القرويني، آثار، ص390، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص177.
- (199) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص373؛ أحمد مجدي عطوه، هرات، ص161.
- (200) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص178.
- (201) نظامي العروض، جهر مقالة، ص18.
- (202) لسترنج، بلدان الخلافة، ص474.
- (203) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص172.

- (204) الثعالبي، ثمار القلوب، ص 43؛ بدر الدين الصيني، العلاقات بين العرب والصين، ص 122.
- (205) ابن حوقل، صورة الأرض، ص 224؛ محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة، ص 285.
- (206) لسترنج، بلدان الخلافة، ص 119، آدم منز، الحضارة الإسلامية، ج 2، ص 261.
- (207) الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص 173؛ بدر الدين الصيني، العلاقات، ص 122، صافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص 179.
- (208) عصام الدين عبد الرؤوف الفقهي، الدولة المستقلة، ص 269، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص 180.
- (209) القزويني، آثار، ص 29، بدر الدين الصيني، العلاقات، ص 123.
- (210) القزويني، آثار، ص 30.
- (211) نظام العروض، جهاز مقالة، ص 107، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص 181، لسترنج، بلدان الخلافة، ص 353؛ الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية، ص 182.
- (212) بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ت حمزة طاهر، القاهرة، ص 89.
- توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ت حسن إبراهيم، القاهرة، 1957، ص 296، الصافي عبد العليم، الحياة الاقتصادية في خراسان، ص 183.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- المصادر العربية:

- 1- الإدريسي "أبو عبد الله محمد بن عبد الحموي"، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، القاهرة.
- 2- الاصطخرى "أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي" ت 340هـ - 952م، المسالك والممالك، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، لندن 1992م.
- 3- ابن البلخي "أبى زيد أحمد بن سهل البلخي" ت 279هـ - 892م.
- أ- صورة الأقاليم، القاهرة، 1992.
- ب- فارس نامه، تحقيق يوسف العمادى، القاهرة 2001م.
- 4- البيهقي "أبو الفضل البيهقي" ت 385هـ - 995م، تاريخ البيهقي، ت يحيى الخشاب وصادق نشأت، بيروت 1982م.
- 5- البندارى "الفتح بن على بن الفتح الأصفهاني. ت 643هـ - 1245م، تاريخ آل سلجوق، الطبعة الثالثة، بيروت، 1980م.
- 6- التتوخي "أبو على المحسن بن على بن الفهم التتوخي"، الفرج بعد الشدة، ج2، القاهرة 1994.
- 7- الثعالبي "أبو منصور الثعالبي" ت 429هـ - 1038م .
- أ- التمثيل والحاضرة، عيسى البابلي الحلبي، 1961 .
- ب- ثمار القلوب، القاهرة، 1956.
- ج- فقه اللغة، تحقيق مصطفى السقا، الرياض، 1972.
- د- لطائف المعارف، القاهرة.
- 8- الجاحظ "أبو عثمان عمرو بن بحر" ت 163هـ - 255م.
- أ- التبصر بالتجارة فى وصف ما يستظرف فى البلدان من الأمتعة الرقيقة والأعلاق النفسية والجواهر الثمينة، القاهرة، 1994م.
- ب- المحاسن والاضداد، تقديم عصام عتيانى، بيروت 1986.
- 9- الحسينى "صدر الدين على بن ناصر الحسينى"، زبدة التاريخ وأخبار الأمراء والملوك الدولة السلجوقية، تحقيق محمد نور الدين، الطبعة الأولى، القاهرة 1985.
- 10- الحميرى (محمد عبد المنعم الحميرى)، الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، بيروت، 1975.
- 11- ابن حوقل "أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي، صورة الأرض، القاهرة، 1995.
- 12- ابن خردادبه، المسالك والممالك، لندن 1304هـ.
- 13- الخوارزمي "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي" ت 387هـ - 997م، تقديم عبد العزيز محمد حسن، مفاييح العلوم، مصر، 2004م.

- 14- الـدمشقي "أبو الفضل جعفر على الـدمشقي" ت 570هـ - 1174م، الإشارة إلى محاسن التجارة ، القاهرة 1318هـ.
- 15- الذهبى "شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد عثمان التركمانى" ت 748هـ - 1348م، عبرفى خبرفى الغرب، تحقيق صلاح الدين المنجد، ج2، الكويت، 1960.
- 16- ابن رسته "أبو على أحمد بن محمد" ت 209هـ - 903م، الاعلاق النفيسة، ليدن 1891م.
- 17- الرواندى، تاريخ آل سلجوق، نشر وتصحيح محمد إقبال، ت إبراهيم الشواربى، عبد النعيم حسنين، القاهرة، 1960.
- 18- السمعانى (عبد الكريم بن محمد بن محمد منصور)، الأنساب، بغداد.
- 19- السيوطى، تاريخ الخلفاء، دار الجبل، بيروت، لبنان 1994.
- 20- الثيرزى، نهاية الرتبة فى طلب الحسبة، بيروت، ط ، 1984.
- 21- الغزالى "أبو حامد الغزالى" ت 505هـ، إحياء علوم الدين، مصر، 1976.
- 22- أبو الفدا "عماد الدين إسماعيل بن على بن محمود الشافعى" ت 732هـ - 1331م، تقويم البلدان، باريس 1840م.
- 23- القزوينى "زكريا بن محمد بن محمود" ت 682هـ - 1283م، آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت 1380هـ، 1960م.
- 24- ماركوبولو ، رحلة ماركوبولو، ت عبد العزيز جاويد، القاهرة.
- 25- مجهول كتبه 362هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققه يوسف الهادى، الطبعة الأولى، القاهرة 1999م.
- 26- المقدسى "شمس الدين أبو عبد الله" ت 375هـ - 985م. ، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، مصر 1991.
- 26- ابن منظور "جمال الدين محمد"، لسان العرب، القاهرة، 1990.
- 27- ابن النديم "أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد البغدادى" ت 380هـ - 990م، الفهرست، تعليق الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت. لبنان 1994.
- 28- النرشحى "أبو بكر محمد بن جعفر النرشحى"، تاريخ بخارى، ت أمين عبد المجيد بدوى، مصر 1965.
- 29- نظام عروضى، جهاز مقالة، ت عبد الوهاب عزام، يحيى الخشاب، القاهرة 1949م.
- 30- نظام الملك، سياست نامه، ت السيد محمد العزواى، القاهرة، 1975.
- 31- ياقوت "شهاب الدين أبو عبد الله الحموى" ت 626هـ، 1129م.
- 1- المشترك وضعاً والمفترق صفحان، نشره فردناند، 1994.
- 2- معجم البلدان، ج6 ، ج5، بيروت.

ثانياً: المصادر الفارسية:

- 1- اسفزارى "معين الدين اسفزارى"، روضات الجنات، تصحيح محمد كاظم، تهران.
- 2- القزوینی "حمد الله المستوفى القزوینی" نزهة القلوب، تصحيح كى لسترنج، بريل 1331 هـ. ش .
- ثالثاً- قائمة المراجع العربية:
- 1- أحمد الشرباصى، المعجم الاقتصادى الإسلامى، القاهرة.
- 2- أحمد شلبى، موسوعة العلم الإسلامى الحضارة الإسلامية، ج1، الطبعة السابعة، القاهرة.
- 3- أحمد مجدى عطوه، الحياه السياسية والحضارية فى هرات من بداية القرن الثالث الهجرى إلى نهاية حكم السامانيين، إشراف فتحى أبو سيف، القاهرة 2000م.
- 4- آدم منز، الحضارة الإسلامية، ت محمد عبد الهادى أبو زیده، ج2، القاهرة، 1947م.
- 5- إصلاح عبد الحميد، هرات من الفتح الإسلامى إلى نهاية القرن الثانى الهجرى، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.
- 6- إيرين فراتك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ت احمد محمود، القاهرة 1977.
- 7- بارتولد:-
- أ- تاريخ الحضارة الإسلامية، ت حمزة طاهر، القاهرة.
- ب- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى، الكويت 1981.
- 8- بدر الدين الصينى، العلاقات بين العرب والصين ، ج1، 1950.
- 9- توفيق أحمد عبد الجواد، تاريخ العمارة الإسلامية القاهرة، 1987.
- 10- توماس ارنولد، الدعوة إلى الإسلام، ت حسن إبراهيم، القاهرة 1957.
- 11- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسى، ج3 ، الطبعة الأولى، القاهرة 1953
- 12- حسين أمين، العراق فى العصر السلجوقى، مصر 1965.
- 13- حسين مؤنس، عالم الإسلام، القاهرة 1973.
- 14- دونالدولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ت عبد النعيم حسنين، مصر، القاهرة 1958.
- 15- ذكى محمد حسن، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة، 1940.
- 16- سعاد ماهر، الفنون الإسلامية، القاهرة. 1986.
- 17- الصاقى عبد العليم، الحياه الاقتصادية والمظاهر الاجتماعية فى خراسان فى العصر السلجوقى تحت إشراف عصام الدين عبد الرؤوف الفقى، على أحمد السيد، القاهرة، 2003.
- 18- ضياء الدين الرئيس، الخراج والنظم المالية، الطبعة الأولى، القاهرة، 1977.
- 19- عصام الدين عبد الرؤوف الفقى:-
- 1- تاريخ الإسلام فى جنوب غرب آسيا فى العصر التركى، القاهرة، 1975.

- 20- عطيات عبد القادر حمدي، أثر العامل الجغرافي في نشأة المدن بأفغانستان، الطبعة الأولى، القاهرة.
 - 21- على جمعه محمد، المكايل والموازين الشرعية، الطبعة الثانية، القاهرة، 2001.
 - 22- على حسن الخربوطلي، الحضارة الإسلامية القاهرة، 1960.
 - 23- عبد الفتاح مقلد الغنيمي، الإسلام والمسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى، القاهرة، 1996.
 - 24- فتحي أبو سيف، خراسان تاريخها السياسي والحضاري، القاهرة، 1992.
 - 25- فيصل سيد، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في نيسابور منذ مستهل القرن الثالث الهجري حتى قيام الدولة الغزنوية، إشراف عصام الدين الفقي، السباعي محمد السباعي، القاهرة، 2000م.
 - 26- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ت نبيه فارس، منير البعلبكي، بيروت 1984.
 - 27- كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ت بشير فرنسيس كوركيس عواد، بغداد 1952.
 - 28- عبد الله عبد المحسن، الاقتصاد الإسلامي، الطبعة الأولى، الرياض 1414هـ.
 - 29- محمد إبراهيم حسن، دراسات في جغرافيا آسيا، الإسكندرية 1999م.
 - 30- محمد حسن عبد الكريم العمادي، خراسان في العصر الغزنوي، الأردن.
 - 31- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة.
 - 32- محمد خميس الزوكه، آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، الإسكندرية 1992.
 - 33- محمد عبد العظيم يوسف، السلاجقة وتاريخهم السياسي والحضاري، القاهرة 2006م.
 - 34- محمد محمود إدريس، تاريخ العراق والشرق الإسلامي خلال العصر السلجوقي، القاهرة، 1985.
 - 35- محمد مسفر الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية، آداب الرياض.
 - 36- ميرفت رضا أحمد حسنين، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى نهاية عصر سنجر، إشراف عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، القاهرة، 2004م.
 - 37- عبد الناصر عبد الحكم، خراسان في عهد السامانيين، إشراف عصام عبد الرؤوف الفقي، السباعي محمد السباعي، القاهرة 1995.
 - 38- نعيم ذكي فهمي، طرق التجارة الدولية، مصر، 1973.
 - 39- هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الإسلامية في العصور الوسطى، ت أحمد محمود رضا، مصر، 1985.
 - 40- يحيى بن حمزة، مدينة مرو منذ عصر السلاجقة حتى عصر سنجر، القاهرة 2007م.
- رابعاً- المراجع الفارسية:
- 1- حافظ إيرو، جغرافياي حافظ إيرو، إذ انتشارات بنياد فرهنگ، إيران.
 - 2- دهخدا، لغت نامه، مراجعة محمد معين، طهران 1331هـ. ش.

- 3- زاده صفوى، ايران اقتصادى، ج 2 ، طهران 1309.
- 4-مرتضى رواندى، تاريخ اجتماعى ايران، ج1،تهران.
- خامساً: المجلات العلمية العربية:
- 1-أحمد شلبى، موسوعة العالم الإسلامى فى الحضارة الإسلامية، ج1، الطبعة السابعة، القاهرة.
- 2- صالح أحمد العلى، إدارة خراسان مجلة كلية الآداب، بغداد، العدد 15 سنة 1972.
- 3-قحطان الحديثى: 1-أرباع خراسان، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، جامعة البصرة، العراق 1990.
- 2- أسواق المدن الخراسانية، مجله المؤرخ العربى العدد 30 سنة 1986.
- 3-التنظيمات الاقتصادية فى خراسان، مجلة المؤرخ العربى، العدد 10، جامعة البصرة.
- 4- محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة رقم 28 أغسطس 1988.
- سادساً: المجلات العلمية الفارسية:
- 1-ارياتنا، دائرة المعارف، ازانجمن دائرة معارف أفغانستان، 1334هـ.
- 2-سالنامه كابل، مكتب ثقافى أفغانستان السفارة الأفغانية، القاهرة، العدد السابع عشر، كابل 1318هـ.
- سابعاً: المراجع الأجنبية:

- 1- Barthold, History Georapho of iran, London, 1991
- 2-Bosworth,the chaznavids, London, 1992.
- 3- Bulliet. Medieval Nishapur. London., 1992
- 4-Minorsky, medieval iran dit isneignburs, London, 1982 .